ذكر للشبلي هذه دعوة دعي الله بها بان قال يارب املاها
بالشبلي يعني النار وذلك لشدة الرحمة باهل النار فاذا املا
لم يدخل النار احد لان قد امتلات وهو لما يعرف من قربه من الله
سبحانه وتعالى وحبه له وايمانه به لم يخف من النار فانها لا تؤثر
فيه وهي اشبه بمقالة عمر بن الخطاب حيث قال وددت ان اكون
كبشا فيطعموني ارباب حتى اسمن ثم يضعون الشفرة علي
اوداجي فيذبحوني ثم يطعمون مني اضيافهم ويتصدقون
ويأكلون وذلك لانه يعلم من نفسه بمصاحبته لرسول الله صلي
الله عليه وسلم ولما يعلم من عناية الله سبحانه وتعالي ان اذا اكل
احد منه شيا لم يدخل النار لان لابد ما تجري تلك الاكلة في جميع
عروق الاكل فيتزين منه لحم فلا تسلط النار علي هذا اللحم
الذي تربي من لحم عمر ومن اجوبة عمر رضي الله عنه لما قال له
النبي صلي الله عليه وسلم كيف بك يا ابن الخطاب اذا اتاك في
قبرك الملكان اسودان ازرقان يحفران الارض بانيابهما
يطئان في شعورهما اصواتهما كانها الرعد القاصف واعينهما
كالبرق الخاطف فقال يارسول الله وعقلي هذا معي يشير
الي انها عند المصادمة للامور تتغير العقول وتذهش وتشغل
الاحوال الا تري ان الصحابة رضي الله عنهم عالمون ان الهزيمة
في الحرب لم تنفعهم لقوله سبحانه وتعالى قل لن ينفعكم الفرار

ان

ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا فبكيت
وتهديد لانهم اذا فروا لم يمتعوا الا قليلا وذلك لان الله سبحانه
وتعالي جعل لكل انسان اجلين هو الذي خلقكم من طين ثم قضي
اجلا واجل مسمي عنده واذا وصل رحامه واطاع والديه اخره
الي الاجل المسمي وان فر من الزحف او ما علم الله سبحانه من معلمي
مخصوصة قضي اجله في الاجل الاول فهم علي يقين ان الفرار
لا ينفع مع انهم فروا في يوم حنين وذلك انها تطيش العقول
عند لقاء العدو فلا يكاد يعرف الصواب ولذا ينبغي
للانسان ان يسئل الله العافية من كل ما يحتاج منه الي الصبر
وقال النبي صلي الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو فاذا
لقيتموهم فاثبتوا كذلك يسال الله العافية من كل ما يحتاج
معه الي الصبر سمع النبي صلي الله عليه وسلم رجل يقول اللهم انا
نسالك الصبر قال له صلي الله عليه وسلم سالت الله البلاء
فاسئله العافية يعني ان الصبر لا يكون الا عند مصيبة او
مرض او امتحان فيسال الله العافية مما يكون معه الصبر
وقال رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالي لا يحب الله الجهر
بالسوء من القول الا من ظلم وفي قراءة الا من ظلم فاجاب
ان الا تكون استثنائية وتكون استدراكية وفي هذا
الموضع يستقيم المعنيان فان جعلي استثنائية فالمعني ان الجهر

وفي قوله واذا لا تمتعون الا قليلا ع